وكان من حجارة نضار الي نوح واختلف في مكانه فعن الشعبي في يمين الكوفة
عن يمين الداخل مما يلي باب كنده وكان نوح عمل السفينة وسط المسجد
وقيل بالشام بموضع يقال له عين وردة وقيل بالهند وقرا قالون
والبزي وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولي من الهمزتين المفتوحتين
من كلمتين وحقق الاولي وسهل الثانية ورش وقنبل **فاسلك**
اي ادخل **فيها** اي السفينة **من كل زوجين** من الحيوان **اثنين** ذكرا
وانثي وقرا حفص بتنوين اللام من كل اي من كل نوع زوجين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد والباقون بغير تنوين فاثنين مفعول ومن
متعلق باسلك وفي القصة ان الله تعالي حشر لنوح السباع والطير
وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع يده اليمني علي الذكر واليسري
علي الانثي فيحملهما في السفينة وروي انه لم يحمل الا ما يلد ويبيض
واهلك اي واهل بيتك من زوجتك واولادك **الا من سبق عليه**
القول منهم بالهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة في سورة هود ومن امن وما امن معه
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساوهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا **ولا تخاطبني** اي بالسوال
في النجاة **في الذين ظلموا** اي كفروا ثم علل ذلك بقوله تعالي **انهم مغرقون**
اي قد حتم القضا عليهم لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شانه
لا يشفع له فانه تعالي بعد ان املي لهم الدهر المتطاول فلم يزيدوا
الا ضلالا ولزمتهم الحجة البالغة لم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين
ويكون نهيك عن سوال لا يقبل ولعله بالغ سبحانه وتعالى حيث
اتبع النهي عنه الامر بالحمد علي هلاكهم والنجاة منهم بقوله تعالي
فاذا استويت اي اعتدلت **انت ومن معك** اي من البشر وغيرهم
علي

علي الفلك فرغت من امتثال الامر في الحمل **فقل الحمد لله** الذي لا كفو
له لانه مختص بصفات الحمد **الذي نجانا** جعلنا فيه **من القوم** الاعدا الاغبيا **الظالمين**
اي الكافرين لقوله تعالي فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين تنبيها لما قال تعالي قل ولم يقل قولوا لان نوحا كان لهم نبيا واماما
فكان قوله قولا لهم مع ما فيه من الاشعار بفضل النبوة واظهار كبريا
الربوبية وان رتبة تلك المخاطبة لا يترقي اليها الا ملك او نبي ولما
اشار بهذا القول الي السلامة بالحمد اتبعه بالاشارة الي الوعد
باسكان الارض بقوله تعالي **وقل رب انزلني** في الفلك ثم في الارض
وفي كل منزل تنزلني به وتورثني اياه **منزلا مباركا** اي بارك لي فيه بعطي
الزيادة في خير الدارين وقرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي اي مكان
النزول والباقون بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان ثم ان الله تعالي
امره ان يشفع الدعا بالثنا عليه اعطانا لمسئلته وهو قوله تعالي **وانت**
خير المنزلين ما ذكر لانك تكفي بريتك كل مهم وتعطيه كل امر
ولما كانت هذه القصة من اغرب القصص حث علي تدبرها بقوله تعالي
ان في ذلك اي الامر من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار **لايات** اي
دلالات علي قدرة الله تعالي وصدق الانبيا في ان المومنين هم المفلحون
وانهم الوارثون للارض بعد الظالمين وان عظمت شوكتهم واشتدت
صولتهم **وان كنا** بما لنا من العظمة والوصف الثابت الدال علي تمام
القدرة **لمبتلين** اي فاعلين فعل الخبير المختبر لعبادنا بارسال الرسل
ليظهر في عالم الشهادة الصالح منهم من غيره ثم يبتلي الصالحين منهم
بما يزيد حسناتهم وينقص سيئاتهم ويعلي درجاتهم ثم يجعل لهم العاقبة
كما قال تعالي والعاقبة للمتقين تنبيه ان هي المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان واللام هي الفارقة القصة الثانية قصة هود

Copyright © King Saud University